سبل مقاومة التنصير في بلاد المسلمين [دراسة تحليلية]

أ. خولة محمد العقلا*

سلم البحث في ١٤٤٠/٦/٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٠/٧/٩هـ

ملخص البحث:

التنصير في مفهومة العام ظاهرة بدأت مع ظهور رسالة عيسى عليه السلام، وقد حصل لهذا المفهوم تطورات بحسب ما حصل للنصرانية الأولى، من تحريف بدأ على يد شاؤول أو بولس في القرن الأول الميلادي. وأدخلت عليها ثقافات يونانية (إغريقية) وهندية وفارسية، فأصبحت النصرانية خليطاً من الوحي الإلهي الذي أنزله الله تعالى على سيدنا محمد وعيسى ابن مريم عليهما السلام.. وأفكار البشر الذين سبقوا في وجودهم ظهور النصرانية. فالمنهج المتبع في هذا البحث استقرائي، استنباطي، وتم تقسيم البحث إلى مبحثين ومطالب: المبحث الأول: التنصير، وفيه مطلبان، تعريف التنصير، أهدافه، المبحث الثاني: سبل مقاومة التنصير، وفيه ستة مطالب: تحقيق التوحيد وغرسة في القلوب، توعية الأمة بخطر التنصير، الاهتمام بالدعوة والدعاة، الإعلام ودورة، الجانب الاقتصادي، العوامل المساندة.

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

١- إن التنصير لا يهدف إلى تحويل عقائد المسلمين إلى النصرانية فحسب، بل يسعى أيضا- إلى تدمير أخلاقها وقيمها ومبادئها وضياع هويتها.

٢- تشكل المدارس الأجنبية بوابة أخرى في ترسيخ الفكر التنصيري.

٣- هناك رعاية وحماية دائمة من الخارج لمؤسسات التنصير توفر لها الأمن والحركة والدعم- والرعاية.

٤- الرد على شبهات النصارى والمستشرقين على الإسلام وتفنيدها وإبطالها.

٥- بث الوعي الديني لدى المسلمين، ورفع الأمية الثقافية.

Abstract

Christianity as a general concept is phenomenon began with the beginning of the message of Jesus peace be upon him, Developments has happened to this Concept as what happened to the first chrisinty, corruption started by Saul or Paul in the first century AD.Many cultres have been mixed with Christianity as Greek cultures Hindi and Persian, Christianity

* باحثة بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

became a mixture of the divine revelation that was revealed by God Almighty to His Prophet and His Messenger Jesus the son of Maryam may peace of Allah be upon them And the ideas of humans who preceded in their presence the begin of Christianity, the approach followed in this research

Inductive, deductive, and the research has been divided into Two sections And demands: The first topic : Christianity And in it has

Two requests : Definition of Christianizing, goals. The second topic means of resistance of preaching to Christianity it will be in six parts:

Achieveing of Allah monotheism in the people hearts and the danger of preaching to Christianity.

The media and the role of Economic, supporting factors

The findings of this research can be summaries in the following conclusions and recommendations:

1.Preaching to chrisinty is not intended to change religion of Muslims To Christianity only, but also seeks

To the short - t morals, values and principles and the loss of identity.

2-foreign schools consedar as another gate in the consolidation of the thought of Christianity.

3.There is permanent care and protection from abroad The Christian institutions provide security, movement and support 2 Care.

٤-To take action against the fault sayings of Christianity

٥- to raise religious awareness among Muslims, and raise cultural illiteracy.

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد؛ فالتنصير في مفهومة العام ظاهرة بدأت مع ظهور رسالة عيسى عليه السلام، ودخل على هذا المفهوم تطورات بحسب ما حصل للنصرانية الأولى، من تحريف بدأ على يد شاؤول أو بولس في القرن الأول الميلادي، وأدخلت عليها ثقافات يونانية (إغريقية) وهندية وفارسية، فأصبحت النصرانية خليطاً من الوحي الإلهي الذي أنزله الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ ورسوله عيسى عليه السلام، وأفكار البشر الذين سبقوا في وجودهم ظهور النصرانية.

والمجتمع المسلم لم يسلم من ظاهرة التنصير، بل ربما أضحى هذا المجتمع من أكثر المجتمعات تعرضاً لها، نظراً للمقاومة التي يلقاها المنصرون من المسلمين أفراداً وجماعات، ومع هذا تستمر حملات التنصير الموجهة للمسلمين والأقليات والجاليات المسلمة، آخذة وسائل عديدة ومفهومات متجددة، تختلف عن المفهوم الأساس، المتمثل في محاولة إدخال غير النصارى في النصرانية.

وأتناول في هذا البحث سبل مقاومة التنصير، والذي آمل أن تؤدي ما أريد منها، وأن يكون فيها نفع لمن أراد الإفادة، ولعلها تفتح آفاقا جديدة للمستفيدين من

القراء حول ما تعانيه الأمة من تحديات، تأتي في مقدمتها حملات التنصير المستمرة، ومع هذا فهي وقفات تظل -على أي حال- جهد المقل، كما تظل من كلام البشر غير المعصومين الذي يؤخذ منه ويرد. وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، كما أسأله العون والمغفرة على التقصير، إنه نعم المولى ونعم النصير.

هيكل البحث:

المقدمة: الباعث على الكتابة في موضوع البحث، وخطته.

المبحث الأول: التنصير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالتنصير.

المطلب الثاني: أهداف التنصير.

المبحث الثاني: سبل مقاومة التنصير، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق التوحيد وغرسه في القلوب.

المطلب الثاني: توعية الأمة بخطر التنصير.

المطلب الثالث: الاهتمام بالدعوة والدعاة.

المطلب الرابع: الإعلام ودوره.

المطلب الخامس: الجانب الاقتصادي.

المطلب السادس: العوامل المساندة.

الخاتمة: وتشمل أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
التنصـــــير
المطلب الأول: التعريف بالتنصير

المعنى اللغوي:

التنصير في مفهومة اللفظى اللغوي الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى النصرانية. وفى الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء»؟. والفطرة هنا هي الإسلام. وفي لسان العرب: "والتنصُّر: الدخول في النصرانية، وفي المحكم: الدخول في النصرانية. ونصَّره: جعله نصرانيا.." وأورد الحديث الشريف. وقريب منه قول الفيروزآبادي في القاموس المحيط: "... والنصرانية والنصرانة: واحدة النصارى،

والنصرانية أيضا دينهم، ويقال: نصراني وأنصار. وتنصَّر دخل في دينهم، ونصره جعله نصرانيا..." وذكر مثل ذلك الزبيدي في تاج العروس[١].

التنصير اصطلاحاً:

التنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب[٢]

المطلب الثاني: أهداف التنصير

أولا: حماية النصارى من الإسلام والحيلولة دون دخولهم فيه.

أدرك النصارى أن الإسلام عالمي في دعوته سماوي في رسالته إذا دعا إليه أهله بصدق استجاب لهم الناس ودخلوا في دين الله أفواجا، وإذا تمثلوه في حياتهم واقعاً يعيشونه، آمن الناس به واعتنقوه، فعلموا حينها أن ذلك خطر يهدد نصرانيتهم كما يزعمون، فبدأوا بالتحذير منه، يقول لورانس براون: كان قادتنا يخوفننا بشعوب مختلفة لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لتلك المخاوف، كانوا يخوفننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني، والخطر البلشفي.[٣] فجاء التنصير بكل أساليبه وطرقه ليكون بمثابة الهجوم على العالم الإسلامي ليحقق ما يصبوا إليه من حماية النصرانية من المد الإسلامي الذي بات يؤرقه ويقض مضجعه.

ثانياً: الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى غير النصرانية في الإسلام:[٤]

إن الصد عن دين الله لم يقف عند أسوار النصارى وحصونهم بل تعداه إلى الامم غير النصرانية حيث وقف النصارى موقف العداء من الإسلام والحيلولة دون دخول الأمم الأخرى فيه يقول مورو بيرجر في كتابة "العال العربي المعاصر" إن الخوف من العرب واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام، يجب محاربة الإسلام للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي إلى قوة العرب لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره[٥].

ثالثاً: إخراج المسلمين من الإسلام وقطع صلتهم بالله.

وذلك يجعل الأمة الإسلامية مسخاً لا تعرف عوامل الحياة القويمة التي لا تقوم إلا على العقيدة القويمة والأخلاق الفاضلة [٦].

رابعاً: القضاء على وحدة المسلمين[٧]:

أدرك المنصرون أن وحدة الأمة المسلمة وتماسكها، كانت وراء انتصاراتهم

على الغرب، لذلك حاولوا عن طريق التنصير إثارة الفتن والاضطرابات في العالم الإسلامى، وقد قال القس (سيمون): إن التبشير عامل مهم فى كسر شوكة الوحدة الإسلامية ويجب أن نحول بالتبشير مجاري التفكير في هذه الوحدة حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل في المسلمين[٨].

خامساً: نقل الناس إلى النصرانية أو إعادتها إلى كثير من البلاد الإسلامية.

العالم الغربى يشهد سباقاً محموماً فى إخراج الناس من الإسلام وادخالهم فى النصرانية بشتى الوسائل والطرق، وإن كان هذا الهدف قد بدأ مبكراً في المفهوم النصرانى، "فريمون لول": أول نصرانى تولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية فى مهمتها، إذ إنه قد تعلم اللغة العربية بكل مشقة، وأخذ يجول في بلاد الشام منافساً علماء المسلمين.

المبحث الثاني
سبل مقاومة التنصير
المطلب الأول: تحقيق التوحيد وغرسه بالقلوب

التوحيد:

هو أساس الاسلام: وهو من أصوله وقواعده. وذلك أمر أطبقت عليه دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام، فما منهم من أحد إلا افتتح دعوته لقومه بقوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٩]. فالتوحيد هو زبدة الرسالات الإلهية، وغايتها، وقطب رحاها، وعمدتها، ترتكز كلها عليه[١٠]، وأصل هذه الرسالة الخالدة كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

عقيدة الولاء والبراء:

هى من خصائص العقيدة الإسلامية وركيزة من ركائزها، حيث يعقد الإسلام آصرة الأخوة الإيمانية بين أفراده، الذين يؤمنون به ويلتقون عليه، فيجعل منهم أمة واحدة تلتقى على العقيدة والايمان، دون التفات إلى الجنس الذين ينحدرون منه، أو البلد الذي ينتسبون إليه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾[١١].

وضع برامج عملية للأطفال تعودهم على عرس العقيدة فى قلوبهم يباشرها الآباء والأمهات ويلمسها الأطفال صباحاً ومساءاً في بيوتهم ومن ذلك:

١- أذكار الصباح والمساء.

٢- أدعية الخروج والدخول للمنزل.

٣- أدعية الأكل والشرب.

- يعلم الطفل وردا يوميا من القران ليحفظه ويعيش معه فى ظلال القرآن ودوحته.

- الاستفادة من التقنيات الحديثة لإخراج برامج تثقيفية في باب العقيدة بأساليب مشوقة، ليحبها الأطفال ويعيشوا معها.

- تكثيف دور المساجد في نشر الدعوة إلى الله عز وجل، والاهتمام بالجانب العقدي.(١٢).

- على وسائل الإعلام فى العالم الإسلامى مهمة عظيمة ومسؤولية كبيرة فى نشر العلم وبيانه للناس بكل وسائلة: المرئية والمسموعة والمقروءة، والتقصير في هذا يعد خللا فى وقت تحتاج فيه الأمة إلى إعلام هادف وتربية جادة لاسيما وأعداء الإسلام يبرمون الخطط، ويحيكون المؤامرات لتدمير الأمة الإسلامية بكل وسيلة ممكنة.

المطلب الثانى: توعية الأمة بخطر التنصير

مع هذا الهجوم التنصيري الخطير على بلاد الإسلام عامة ودول الخليج خاصة، فإن الأمة المسلمة والعصبة المؤمنة لم يقفوا مكتوفى الأيدي أمام هذه الحملات التنصيرية، رغم تساهل بعض المسئولين المسلمين فى مواقفهم مع المنصرين وتساهل بعض الأهالي، إلا أنه كانت هناك مواجهه مستمرة، ولا تزال قائمة ضد الحملات التنصيرية، ويبدو أن هناك اتفاقا بين المهتمين بالإسلام والمسلمين على المواجهة، لتكون هدفا من أهداف الدعوة إلى الله في الزمن الحاضر(١٣)، وأرى أنه يمنع إنشاء كنائس فى دول الخليج العربى لقول عمر بن الخطاب ﷺ: "لا تبنى كنيسة فى الإسلام، ولا يجدد ما خرب منها" لأنه لا يخفى على ذي البصيرة أن هذه الكنائس فى هذه الأزمنة جعلوها أوكارا لتضليل الناس بالنصرانية، ولقد بلغ حقد المبشرين على الإسلام أن يلقنوا أطفالهم العداوة للإسلام فى الأناشيد التى تعلم لهم فى المدارس. وهناك ترجمة لبعض الأناشيد الايطالية: (إنى ذاهب يا أمى إلى الجهاد نحو القرآن، وإذا مت فلا تحزني علي، وإن سئلت عن السبب-في عدم الحداد- فقولي وأنت فرحه: لقد استشهد في سبيل القضاء على الإسلام)(١٤).

وأما الوسائل التي يستخدمها المنصرون لترويج أفكارهم فكثيرة، منها:

١- محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين، وترسيخ المفاهيم الغربية لديهم، ليعتقد أن الطريقة الفضلى هي تقليد الغرب بكل شيء لديهم من عادات وتقاليد.

٢- رعايته لطائفة كبيرة من أبناء المسلمين فى كل بلد وعنايتهم بهم وتربيتهم.

٣- تنشيط اللغات في البلدان الإسلامية، وجعلها تزاحم لغات المسلمين، وخاصة اللغة

العربية.

٤- إنشاء الجامعات الغربية، والمدارس التبشيرية في بلاد المسلمين، ودور الحضانة ورياض الأطفال والمستشفيات والمستوصفات.[١٥]

دور اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية:

لقد كان للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والإرشاد، دور مهم وفعال في التحذير من أخطار المنصرين وكشف سُتُرهم، وفضح خططهم ومؤامرتهم، ومن أهم ما ورد في ذلك هذه الفتوى الصادرة رقم ٢٠٠٩٦بتاريخ ١٤١٨/١٢/٢٢هـ ونصها: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين، وخاتم الأنبياء والمرسلين نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فغير خاف على كل من نور الله بصيرته من المسلمين شدة عداوة الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم. تحالف قواهم واجتماعها ضد المسلمين، ليردوهم، ويلبسوا عليهم دينهم الحق، دين الإسلام الذي بعث الله به خاتم أنبيائه ورسله محمدا ﷺ إلى الناس أجمعين. وإن الكفار في الصد عن الإسلام وتضليل المسلمين، واحتوائهم واستعمار عقولهم، والكيد لهم وسائل شتى وقد نشطت جمعياتهم وإرسالياتهم، وعظمت فتنتهم في زمننا هذا، فكان من وسائلهم ودعواتهم المضللة بعث نشرة باسم (معهد أهل الكتاب في دولة جنوب إفريقيا) تبعث للأفراد والمؤسسات والجمعيات غير صناديق البريد في جزيرة العرب-أصل الإسلام ومعقله الأخير متضمنة هذه النشرة برامج دراسية عن طريق المراسلة، وبطاقة اشتراك بدون مقابل في كتب (التوراة، الإنجيل، الزبور)...وكان من هذه المواقف المحمودة وصول عدد من الكتابات والمكالمات إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء آملين صدور بيان يقف أمام هذه النشرات، ويحذر من هذه الدعوات الكفرية الخطيرة على المسلمين"[١٦].

ويمكننا القول فيما يجب أداؤه على سبيل الإجمال مع التسليم بأن لكل حال وواقع ما يناسبه من الإجراءات والتدابير الشرعية -ما يلي:

١- تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين من خلال مناهج التعليم.

٢- بث الوعى الدينى الصحيح فى طبقات الأمة وشحن النفوس بالغيرة على الدين.

٣-التأكيد على المنافذ التى يدخل منها النتاج التنصيري من أفلام ونشرات ومجالات.

٤- تبصير الناس وتوعيتهم بمخاطر التنصير.[١٧]

٥- الحذر من قبل كل مسلم السفر إلى بلاد الكفر إلا للحاجة الشديدة، كعلاج أو علم

ضروري.

المطلب الثالث: الاهتمام بالدعوة والدعاة

أولا: مكانة الدعوة إلى الله:

تحتل الدعوة إلى الله مكانة رفيعة وهامة وقد حمل النبي ﷺ لواء الدعوة إلى الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[١٨]، وها نحن نلمس آثار هذه الدعوة المباركة، فنجد انتشار دعوة الله في كل بقاع الأرض حيث قام أصحاب رسول الله ﷺ بحمل لواء هذه الدعوة من بعده.

ثانياً: مكانة العلماء:

لقد رفع الله قدر العلماء العاملين المخلصين إذ هم في الخير قادة، تقتص آثارهم ويقتدى بأفعالهم، كما قال تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [١٩].

ثالثاً: حاجة العلم إلى الدعاة:

إن انشغال الناس بأمور الحياة اليومية، وملاحقة الأحداث العالمية، أبعدهم عن مصادر عزهم، وسلم رقيهم وجانبوا الصواب، وعزفوا عن الرقي الروحي، فحرموا كثيرا من الخير، فالدعاة هم النور الذي يضيء للسالكين الطريق في ظلم الحياة ودياجير الظلام، وحاجة الناس إليهم أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب[٢٠]

والاهتمام بالدعاة يكون عن طريق:

١- افتتاح مراكز الدعوة والإرشاد في الداخل والخارج.

٢- دعم المؤسسات الإسلامية في الخارج والإشراف عليها.

٣- وضع خطط منهجية للدعوة إلى الله.

٤- الإفادة من وسائل الإعلام المتاحة لتبليغ الدين الحنيف.

٥- إزالة ما علق في أذهان الناس من صور مشوهة عن الإسلام.

المطلب الرابع: الإعلام ودوره

أهمية الإعلام الإسلامي:

الدين الإسلامي دين عالمي، لهذا كان للإعلام دور بارز فيه بعكس الأديان الأخرى كاليهودية مثلا التي تتذرع بالكتمان والسرية. ولا أدل على ذلك من قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٢١]. من هنا كانت الانطلاقة الأولى في أهمية الإعلام الإسلامي الذي

يحمل دعوته إلى العالمين مشارق الأرض ومغاربها، وقد احتل الإعلام في العصر الحاضر مكانا كبيرا يجعله في الدرجة الأولى من الأهمية في وقت كثرت فيه المطامع، وتمردت فيه المجتمعات وطغى فيه صوت الظلم وغلى فيه زبد الباطل، فكان لزاما أن يكون هناك صوت للحق، ومنطلق للصدق يتبين فيه الخير من الشر.

ولذا يجب أن تكون مهام الإعلام:

١-جانب التوحيد.

٢-ضمان الحقوق الأساسية للإنسان.

٣-الدعوة إلى العلم.

٤-الدعوة إلى مجتمع راشد.

٥-الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة.

٦-صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الأساسية.

٧-مقاومة التغريب الثقافي.

وسائل الإعلام ودورها في مواجهة التنصير:

١- القنوات الفضائية. لقد بات من المسّلم به اكتساح القنوات الفضائية للعالم كله في زمن العولمة ودخولها إلى كل بيت من بيوت المسلمين.

٢-الإذاعات: إنتاج العديد من البرامج أو المسلسلات الإذاعية أو الندوات باللغة العربية والفرنسية والانجليزية.

٣-المجلات: لابد أن تهتم بالقضايا المصيرية للمسلمين، وتدافع عن الثوابت الإسلامية، وتقف سدا منيعا في وجه التيارات التغريبية.

٤-الانترنت: الشبكة العنكبوتية على ما فيها من مخاطر إلا أنها تساهم بشكل كبير في الدعوة إلى الله.

المطلب الخامس:الجانب الاقتصادي

أهمية المال في المشاريع الدعوية:

إن الدعوة إلى الله من أشرف المطالب وأسمى المقاصد، ويكفيها شرفا وأهلها فخرا أن الله تبارك وتعالى قال فيها وفي أهلها: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[٢٢] ويمكن لرجال الأعمال وأصحاب المال في هذا الزمان أن يمارسوا ذات الدور الذي مارسه أسلافهم في الصدر الأول، ويصدروا هذا الدين للعالم كله، فأبو بكر ﷺ وأرضاه يقول فيه الرسول ﷺ (ما نفعني مال كمال أبي بكر)[٢٣]، ونجد أكبر معوقات الدعوة في هذا الزمان الجانب الاقتصادي الذي

يقف مانعاً في تنفيذ الكثير من المشاريع والبرامج الدعوية المهمة. كطبع كتاب أو نشرات ومطويات أو مخيمات دعوية أو محاضرات أو أشرطة وغيرها.

الأسس العملية لتوفير المال لنشر الدعوة إلى الله:

١- توفير النفقة اللازمة للمشروعات الدعوية.

٢- الحث على الوقف الإسلامي الذي يثري الجانب المالي للمؤسسات الدعوية ويعود ريعه للمشاريع والبرامج الدعوية.

٣- إطلاع المتبرعين بصفة دائمة ومستمرة بما تم إنجازه وما تحتاج إليه الدعوة وإشراكهم في جميع البرامج حتى يتم تفاعلهم معها. (٢٤)

المطلب السادس: الوسائل المساندة

وأعني بها كل وسيلة يمكن أن تسهم في صد التيار التنصيري الذي غير من أساليبه التي سار عليها ردحا من الزمان فلم تثمر له شيئا ذا بال، ومنها:

١-السياسة: فالحكومات الإسلامية يمكن أن تؤدي أثراً فعالا في التصدي للتنصير بعدم تقديم تسهيلات للمنصرين في المجتمعات المسلمة.(٢٥)

٢-المؤسسات العلمية: هناك مؤسسات علمية وجامعات ومعاهد عليا ومراكز بحوث، يتوقع أنها تسهم على التركيز على الحملات التنصيرية، فتبين خطرها على الأمة عن طريق الكتاب الذي يعالج هذه المشكلة، وعن طريق عقد الندوات والدعوة إلى المحاضرات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية لوضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات.

٣-منع إقامة الكنائس والمعابد في دول الخليج.

٤-فرض رقابة على دور النشر والمكتبات التي تبيع كتب تنصيرية أو أناجيل.

٥-إغلاق المدارس التنصيرية التي تجعل التنصير هدفا من أهدافها.

الخاتمة:

أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضلة تكثر الخيرات وبعد: ففي نهاية بحثي لا أدعي أنني قد شيدت بناء غير موجود، أو جلبت علما كان مفقود ولكن حسبي أني اجتهدت من خلاله، لأكشف خطرا يحدق بأرض إسلامية من أغلى البلاد على وجه البسيطة تحيط بها الأخطار من كل جانب، وكان هدفي من ذلك كله أن أقدم شيئا يخدم الإسلام والمسلمين، وينير الطريق للسالكين.

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- أن التنصير لا يهدف إلى تحويل عقائد المسلمين إلى النصرانية فحسب، بل

يسعى أيضا إلى تدمير أخلاقها وقيمها ومبادئها وضياع هويتها.

٢- تشكل المدارس الأجنبية بوابة أخرى في ترسيخ الفكر التنصيري.

٣- هناك رعاية وحماية دائمة من الخارج لمؤسسات التنصير توفر لها الأمن والحركة والدعم والرعاية.

٤- بروز أفكار هدامة ودعايات مضللة لبعض الفرق كعبدة الشيطان، يدعو إلى الحذر منها.

التوصيات:

١- لابد من قيام ولاة الأمر بمنع هيئات التنصير من العمل في بلاد المسلمين.

٢- العمل على توعية الناس وتحذيرهم من دعاوي هؤلاء.

.٣- الرد على شبهات النصارى والمستشرقين على الإسلام وتفنيدها وإبطالها.

٤- بث الوعي الديني لدى المسلمين ، ورفع الأمية الثقافية.

٥- قيام القادرين والموسرين بسد ثغرة الحاجة إلى الدواء والإغاثة حتى لا يقع فقراء المسلمين تحت طائلة الهيئات التنصيرية.

٦- النفقة على الدعاة وطلبة العلم الذين يقفون حماة ومدافعين عن الأمة ودينها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد،

هوامش البحث:

[1] انظر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري ١٣ مج. رقم، كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي وقام بإخراجه وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، د. ت. ٥١٢/٨. حديث رقم ٤٧٧٥ في كتاب القدر ، وانظر الحديث بلفظ آخر في ٢٤٦/٣ في كتاب الجنائز ، ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم لسان العرب.٨ مج. القاهرة: دار المعارف، د.ت.٤٤٤٠/٧-٤٤٤١، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. ٤ مج. القاهرة: موسسة الحلبي وشركاه، د. ت. ١٤٢/٢- ١٤، محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦ هـ

[2] التنصير، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

[3] النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته، إبراهيم بن سعود المالكي، بحث مقدم لنيل الدكتوراه تخصص العقيدة في جامعة أم القرى ،١٤٢٩هـ.

[4] التنصير مفهومه وأهدافه ، إبراهيم النملة ، ٤٥.

[5] النشاط التنصيري في منطقة الخليج ، مرجع سابق ،٢٧.

[6] التنصير مفهومه وأهدافه ، مرجع سابق ٤٥.

[7] التنصير في بلاد الخليج مرجع سابق ،٢٣.

[8] نفس المرجع السابق ص٢٣،وانظر قادة الغرب يقولون ،مرجع ساق ص٥١.

[9] الأعراف :٥٩.
[10] دعوة التوحيد، د محمد خليل هراس ص ٣,٤.
[11] الأنبياء :٩٢
[12] النشاط التنصيري في منطقة الخليج، مرجع سابق ٥٢٥.
[13] التنصير مفهومه وأهدافه وسبل مواجهته، مصدر سابق ١١٥.
[14] الغزو الفكري في الخليج ،المهيري، سعيد بن عبد الله إبراهيم عز الدين ، الرياض ، كلية الشريعة ،١٩٨٤م-١٤٠٥هـ، رسالة ماجستير، جامعة الإمام ، ٧١٧.
[15] النشاط التبشيري في منطقة الخليج ، مصدر سابق ٥٣٩.
[16] مجلة البحوث الإسلامية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء عدد٨ من ذي القعدة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ،وانظر مجلة الجامعة الإسلامية،عدد٥٩-١٤٠٣ ص١١٥-١١٩
[17] النشاط التنصيري ، مرجع سابق ٥٤٦
[18] الاحزاب ٤٥-٤٦
[19] المجادلة ١١.
[20] النشاط التنصيري ، مرجع سابق ٥٥٥
[21] سورة البقرة ١٥٩,١٦٠
[22] فصلت :٣٣
[23] سنن الترمذي ٣٧٠١/٥
[24] النشاط التنصيري في منطقة الخليج ، مصدر سابق ، ٦٠٧
[25] مرجع سابق ،٦٠٨

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم..**
١- لسان العرب ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة، ٨ - القاهرة: دار المعارف، د. ت.- ٤٤٤٠/٧ - ٤٤٤١.
٢- القاموس المحيط، الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب.- ٤ مج. القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه، د. ت. - ١٤٢/٢ - ١٤٣.
٣- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيدي.القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ.
٤- التنصير، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
٥- النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته، إبراهيم بن سعود المالكي، بحث مقدم لنيل الدكتوراه تخصص العقيدة في جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.
٦- التنصير مفهومه وأهدافه، إبراهيم النملة، ٤٥.
٧- دعوة التوحيد، د محمد خليل هراس ص ٣، ٤.
٨- الغزو الفكري في الخليج، المهيري، سعيد بن عبد الله إبراهيم عز الدين، الرياض، كلية الشريعة، ١٩٨٤م-١٤٠٥هـ، رسالة ماجستير، جامعة الإمام، ٧١٧.

المجلات:

مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء عدد٨ من ذي القعدة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ، وانظر مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٥٩-١٤٠٣ص١١٥-١١٩.